

دور الذكاء الاستراتيجي في تحسين المرونة الاستراتيجية: دراسة حالة جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

غوار، جمال، و عيشوش، عواطف. (٢٠٢٣). دور الذكاء الاستراتيجي في تحسين المرونة الاستراتيجية: دراسة حالة جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي. مجلة اقتصاد المال والأعمال، مج ٨، ع ١، ٧٥١ - ٧٦٦.
مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1372456>



إعداد

تركي الغامدي

تقييم العنوان

يُعد عنوان الدراسة "دور الذكاء الاستراتيجي في تحسين المرونة الاستراتيجية: دراسة حالة جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي" عنوانًا واضحًا ومباشرًا، يُبرز العلاقة السببية المفترضة بين متغيرين رئيسيين هما: الذكاء الاستراتيجي (كمتغير مستقل) والمرونة الاستراتيجية (كمتغير تابع).

وقد جاءت صياغة العنوان دقيقة من حيث استخدام مصطلحات علمية رصينة، كما يحدد السياق التطبيقي بوضوح (دراسة حالة جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي)، مما يمنح القارئ تصورًا واضحًا عن بيئة الدراسة. ومع ذلك، لم يتضمن العنوان أي إشارة إلى وجود متغير وسيط أو معدل، مما يدل على أن النموذج المستخدم هو من النوع البسيط ثنائي المتغيرات، وهذا يناسب الطرح العام للدراسة، غير أن ذكر طبيعة العلاقة (مثلًا: تحليلية، تفسيرية) قد يُثري العنوان من الناحية المنهجية.

المقدمة

قدّمت المقدمة تمهيدًا منطقيًا يبدأ من العام نحو الخاص، حيث انطلقت من التحولات البيئية التي تواجه المؤسسات بشكل عام، ثم انتقلت إلى أهمية امتلاك قدرات ذكية واستراتيجية، لتصل في النهاية إلى ربط ذلك بالمرونة الاستراتيجية للجامعات.

هذا التدرج يعكس فهمًا سليمًا لأصول الصياغة الأكاديمية، إلا أن الفقرة الختامية للمقدمة تفتقر إلى صياغة مباشرة تحدد مشكلة الدراسة بصيغة علمية واضحة.

كما أن المتغيرين الرئيسيين تم التطرق إليهما ضمنيًا دون الإشارة المباشرة لأدوارهما ضمن النموذج المفاهيمي، مما يُضعف من الوضوح البنيوي للمقدمة، وإن توثيق المراجع داخل المقدمة غائب تمامًا، مما يُضعف المصداقية العلمية للطرح.



اعتمدت صياغة مشكلة الدراسة على تحليل نقدي لفجوة بحثية تتعلق بندرة تناول العلاقة بين الذكاء الاستراتيجي والمرونة الاستراتيجية في السياق الجامعي الجزائري. وقد استخدم الباحثان صيغة تساؤلية تساعد على توليد الفرضيات، مع التركيز على حالة تطبيقية محددة هي جامعة الوادي. ورغم الإشارة إلى دراسات سابقة، إلا أن الربط التحليلي بين تلك الدراسات والفجوة البحثية لم يكن عميقاً بما يكفي، إذ لم تُفصّل جوانب القصور في الأدبيات ولا الفروق بين السياقات المقارنة. ومن الأفضل أن تتضمن المشكلة تحليلاً نقدياً للدراسات السابقة لإثبات الضرورة العلمية لهذا البحث، وليس فقط الإشارة لندرة الدراسات..

أهمية الدراسة

قسّم الباحثان أهمية الدراسة إلى شقين رئيسيين: نظري وتطبيقي.

من الناحية النظرية: تسعى الدراسة إلى إثراء الأدبيات المتعلقة بالذكاء الاستراتيجي وربطه بالمرونة الاستراتيجية، خصوصًا في بيئة التعليم العالي.

ومن الناحية التطبيقية: هدف الدراسة إلى تقديم توصيات تستفيد منها إدارات الجامعات الجزائرية في تحسين جاهزيتها للتكيف مع التغيرات.

إلا أن العرض جاء عامًا بعض الشيء، وكان من الأجدى تفصيل القيمة المضافة العلمية بشكل أوضح، كأن يتم تحديد مدى أصالة العلاقة المفترضة بين المتغيرين، أو الإشارة إلى تطوير أدوات قياس جديدة أو نماذج تفسيرية مبتكرة، ولم تبرز الأهمية التطبيقية بشكل دقيق نوع القرارات أو السياسات التي قد تتأثر بنتائج الدراسة.

أهداف الدراسة

صيغت أهداف الدراسة بأسلوب تقليدي، حيث ركّزت على الكشف عن أثر الذكاء الاستراتيجي في المرونة الاستراتيجية. وقد جاءت الأهداف واقعية، وقابلة للقياس، ولكنها لا تتبع تمامًا معايير SMART، خاصة من حيث التحديد الزمني والقياسي.

كما أن الهدف الرئيسي تمت صياغته بشكل شامل، لكن الأهداف الفرعية غير واضحة أو غير مدرجة أصلاً، مما يقلل من دقة التحليل ويوحي بنقص في التفصيل المنهجي، وكان من الأفضل تفصيل الأهداف إلى محاور تحليلية تعكس أبعاد كل متغير، مما يُسهم في توجيه التحليل الإحصائي لاحقاً بشكل أكثر فعالية.

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

تناول الإطار النظري المفاهيم الأساسية لكل من الذكاء الاستراتيجي والمرونة الاستراتيجية بشكل أكاديمي مقبول، مع الاستعانة بمصادر عربية وأجنبية متنوعة لتعريف المتغيرات، إلا أن الترابط بين المتغيرين لم يُبَيَّنَ بشكل تحليلي كافٍ؛ حيث غابت المناقشة النظرية التي توضح آليات تأثير الذكاء الاستراتيجي في تعزيز جوانب المرونة (مثل التكيف، الاستجابة، القدرة على الابتكار).

كما لم يتم تقديم نموذج تفسيري أو نظري سابق يمكن البناء عليه أو اختباره، وهو ما يُضعف من ترابط الإطار النظري ويجعل العلاقة المدروسة أقرب إلى الافتراض غير المؤسَّس نظريًا.

تحليل الدراسات السابقة

عرضت الدراسة عددًا من الدراسات السابقة التي تتعلق بالمتغيرين، وتم الإشارة إلى دراسات نُشرت خلال الفترة ٢٠١٦-٢٠٢٢، مما يُعطي انطباعًا جيدًا بخصوص حداثة المصادر، إلا أن عرض الدراسات كان سرديًا أكثر منه تحليليًا، حيث غابت المقارنة بين نتائج الدراسات أو ربطها بالمتغيرات الخاصة بالدراسة الحالية.

لم يتم تقديم تحليل تفاعلي يُبرز كيف تتقاطع أو تختلف هذه الدراسات مع الإطار النظري، ولا تم إبراز الفجوة الدقيقة بينها وبين الدراسة الحالية. لذا، فإن تفاعلية القراءة كانت ضعيفة، رغم حداثة النسبية للمصادر.

تحليل الفروض

تضمنت الدراسة فرضية رئيسية مفادها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاستراتيجي والمرونة

الاستراتيجية، وقد صيغت الفرضية بطريقة قابلة للاختبار الإحصائي باستخدام تحليل الانحدار، إلا أن

الربط بين الفرضية من جهة، والأسئلة البحثية والأهداف من جهة أخرى، لم يكن واضحًا بشكل كافٍ.

كما أن الفرضيات الفرعية، التي تعكس أبعاد المتغيرات (إن وُجدت)، لم تُذكر بوضوح، مما يُضعف من

المنهجية التحليلية للدراسة وكان من الأفضل صياغة فرضيات فرعية تُفسر أثر كل بعد من أبعاد الذكاء

الاستراتيجي على جوانب مختلفة من المرونة الاستراتيجية.

نموذج الدراسة

لم تُدرج الدراسة نموذجًا مفاهيميًا رسوميًا يوضح العلاقة بين المتغيرات، وهو أمر أساسي في

الدراسات التطبيقية الحديثة، غياب الإطار المفاهيمي يُضعف من وضوح البناء النظري والمنهجي، كما

يُفقد القارئ القدرة على تصور المسار المنطقي للتحليل، والإطار المفاهيمي كان يجب أن يتضمن

المتغير المستقل بأبعاده، والمتغير التابع بأبعاده، مع توضيح نوع العلاقة وتأثيرها، مما يشكل نقطة

قصور كان من الممكن معالجتها بسهولة..

منهجية الدراسة

تم تحديد منهجية الدراسة بشكل مقبول، حيث أوضح الباحثان أن المنهج المستخدم هو الوصفي التحليلي، واعتمدا على دراسة حالة جامعة الشهيد حمه لخضر، وقد حُدد مجتمع الدراسة في موظفي الجامعة، مع تحديد حجم العينة وأسلوب اختيارها، وكذلك الإشارة إلى استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات. وتمت الإشارة إلى استخدام أدوات التحليل الإحصائي (مثل الانحدار البسيط)، مما يعكس جدية في التصميم المنهجي، ويفتقر العرض إلى مزيد من التفصيل بخصوص خصائص العينة، وأساليب التحقق من صدق وثبات الاستبانة، مما يُضعف من مصداقية النتائج.

تفسير النتائج

أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاستراتيجي والمرونة الاستراتيجية، وهو ما يتوافق مبدئيًا مع الأدبيات السابقة. إلا أن المناقشة لم تكن عميقة، حيث غابت المقارنات التفصيلية مع نتائج الدراسات الأخرى، ولم يتم تحليل أسباب التقارب أو الاختلاف، كما أن تحقيق الأهداف لم يُعالج صراحة في عرض النتائج، مما يُضعف من التقييم الشامل للدراسة.

و من الأفضل أن يتم تنظيم المناقشة حول كل هدف من أهداف الدراسة، مع ربطه بالنتائج الفعلية ومقارنتها بالدراسات السابقة..

التوصيات

اختُتمت الدراسة ببعض التوصيات العملية، مثل أهمية تعزيز أبعاد الذكاء الاستراتيجي في إدارات الجامعات، وقد جاءت التوصيات عامة لكنها منسجمة مع النتائج، ولم تُصغ بطريقة تُسهم فعليًا في رسم سياسات تطبيقية واضحة، كما لم يتم اقتراح مواضيع محددة للبحوث المستقبلية، أو الإشارة إلى الجوانب التي لم تغطها الدراسة الحالية، مما يُضعف من القيمة الأكاديمية على المدى البعيد. وكان من الأنسب تقديم توصيات أكثر تفصيلًا تتعلق بمؤشرات الأداء أو استراتيجيات القيادة أو أنظمة المعلومات في دعم الذكاء الاستراتيجي.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

